بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب مشكوة الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر وتمّم بالخير

الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ودافع الاستار والصلوة
على رسوله محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار
وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار اما بعد
فقد سالتنى ايها الاخ الكريم قيض الله بك طلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى
الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك
اسرار الانوار الالهية مقرونا بتاويل ما شير اليها ظواهر الآيات المتلوة والاخبار المروية مثل
قوله تعالى الله نور السموات والارض ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والزيت
والشجرة مع قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت
سُبُحات وجهه كل من ادرك ببصره ولقد ارقيت بسوالك مذارم تقى صعبا تنحض دون
اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف
ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتملى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كنا اهل الاعتبار
وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكنى ارجو منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات
الغرور فلا اشح عليك فى هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوامح والرمز من كفائق ودقايق
وليس الخرق فى كف العلم عن اهله باقل من بثه الى غير اهله كمن منع الجهال علما اضاعه ومن
منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقق القول فيه يستدعى
تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع الآن له وقتى وليس ينصرف الى ذلك مهمى وفكرى ومفاتيح القلوب بيد الله

نيتمك اى الطلب
السعادة اه

جمع شبكة بمعنى
النور والعظمت

باطل

ماقل منه فى بثه
الى غير اهله
اه

مشكوة الانوار

تعالى يفتحها اوانا، كما شاء، وانما الذى ينفتح فى الوقت فصول بلغة والله اعلم

الفصل الاول فى بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان نعرف معنى النور ما لوضع الاول عند العوام ثم ما لوضع الثانى عند خواص العوام ثم ما لوضع الثالث عند خواص الخواص ثم نعرف درجات الانوار المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقايقها يظهر لك انه النور الحق الحقيقى وحده لا شريك له فيه اما الوضع الاول العامى فالنور يشار الى الظهور والظهور امر اضافى اذ يظهر الشئ لا محالة لغيره ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر ولا شيآء بالاضافة الى الحس البصرى ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجمرة النار اذا لم تكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم نار يطلق على ما يفيض من ذات الاجسام على ظواهر الاجسام الكثيفة الاجسام المشرقة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحايط والثوب ونار يطلق على نفس ذات من الاجسام المشرقة لانها الصافى انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر فى نفسه ويبصر به غيره هذا حد وحقيقته بالوضع الاول

فاعل يفيض

دقيقة لما كان سر النور ورده هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر المظهر وليس شئ من الانوار ظاهرا فى حق العميان ولا مظهرا فقد ساوى الروح الباصرة النور الظاهر

الى النور الباصرة

في كونه ركنا لابد منه للادراك ثم توجه عليه ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما النور
فليس بمدرك ولا به الادراك بل عند الادراك فكان اسم النور بالنور باصر احق منه بالنور المبصر
فاطلقوا وقوع اسم النور على نور العين المبصرة ولهذا قالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف
وفي الاعمش انه ضعف نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور البصر وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه
وان الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين محفوفة بها لتجمع ضوء العين
واما البياض فيفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان بالغت في النظر الى البياض
المشرق بل الى نور الشمس بهر نور العين وبمجه كما يمج الضعف في حب القوي فقد عرفت
بهذا ان الروح الباصرة تسمى نورا وانه لم سمي نورا وانه لم كان اولى بهذا الاسم وما ذا سمو الوضع الكل
وسو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم بانواع من
النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب به قربا مفرطا ولا يبصر
ما هو وراء حجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون
كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصار فيرى الكبير صغيرا والبعيد
قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهي سبعة نقايص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في الاعين
عين منزهة عن هذه النقايص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فاعلم
ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس
الانسانية ودع عنك العبارات فانها اذا كثرت اوهمت عند الضعيف البصيرة كثرة المعاني
فنعني بهذا المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون وتسميه عقلا
متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة
قدره عن النقايص السبع اما الاول فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه

فاطلق اسم النور اهـ

ينمحق خ

ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما وقادرا ويدرك علم نفسه ويدرك
علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا يتصور ان يدرك بآلة
جسمية ووراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها
قربا مفرطا والعقل يستوي في ادراكه القرب والبعد بل هو في نظرته الى اعلى السموات
رقيبا وينزل في لحظته الى تخوم الارض هبوبا بل اذا حققت الحقايق انكشف انه منزه عن ان
يحوم الجنبات قدسه معاني القرب والبعد التي تعرض بين الاجسام فانه انموذج من نور
الله تعالى ولا يخلو الانموذج من محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهذا ربما
مزل للتفطن لسر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فلست اني الآن الخوض
في بيانه الثالث ان العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل يتصرف في العرش والكرسي
وما وراء حجب السموات وفي الملأ الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته
القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا يحتجب عن العقل وانما حجاب العقل حيث
يحجب فمن نفسه لنفسه بسبب صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من
نفسها عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب الرابع
ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها الاعلى دون باطنها بل قوابلها وصورها
دون حقايقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدركها بحقائقها وادراكا
ويستنبط علتها وسببها وغايتها وحكمتها وانها تم خلقت وكيف خلقت ولم خلقت
ومن كم معنى جمعت وركبت وعلى اي مرتبة في الوجود وما نسبته الى خالقه وما نسبته
الى سايرمخلوقاته الى مباحث اخر يطول شرحها ونرى الايجاز فيها اولى الخامس
ان العين تبصر بعض الموجودات اذ تقصر عن درك المعقولات وعن كثير من المحسوسات

حا

اذ لا تدرك الاصوات والروائح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى [illegible]
والبصر والشم والذوق واللمس بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم والحزن
والالم واللذة والنفس والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من [illegible]
لا تحصى ولا تعد في ضيق المجال مختصر المجرى لا يسعها مجاوزة عالم الالوان والاشكال وما
من اخص اعراضها والموجودات كلها مجال العقل او يدرك هذه الموجودات التي عددنا ما
وما لم نعد ما وسواء لا كثر ويتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما يقينيا صادقا والاسرار الباطنة عند
ظاهرة والمعاني الخفية عند جلية فمن اين للعين الظاهرة مساواته ومجازاته في استحقاق
اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى غيره لكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيسه
وكله باخس خزانته وهي خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها فيقضي فيها ما يقتضيه
رايه الثاقب وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس سواها من
خيال وهم وذكر وفكر وحفظ وورا ما خدم وجيوش وجنود مسخرة له في عالمه الخاص
يستخدمهم ويتصرف فيهم استخدام الملك عبيده بل هو اشد استخدارا وشرح ذلك يطول
فقد ذكرناه في كتاب عجايب القلب من كتب الاحياء السادس ان العين لا تبصر ما لا
نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام والاجسام لا يتصور الا متناهية والعقل يدرك
المعلوم والمعلوم لا يتصور ان تكون متناهية نعم اذا لاحظ العلوم المفصلة فلا يكون
الحاضر الحاصل عنده الا متناهيا لكن في قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان
اردت له مثالا فخذ من الجليات فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها بل يدرك تضعيفات
الاثنين والثلثة وساير الاعداد ولا تصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب
بين الاعداد ولا تصور التناهي عليها بل يدرك علما بالشيء وعلما بعلمه بالشيء وعلما بعلمه بعلمه

بعلم [illegible] ايضا لا تقف عند نهاية السابع ان العين تبصر الكبير صغيرا فترى
الشمس في مقدار وجه والكواكب في صور دنانير منثورة على بساط ازرق والعقل يدرك
ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى الكواكب ساكنة بل
ترى الظل بين يديها ساكنا وترى الصبي في نشوء ساكنا في مقدار والعقل يدرك ان الصبي
متحرك في النشوء ويتزايد على الدوام والظل متحرك دايما والكواكب تتحرك في كل لحظة اميالا كثيرة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ازالت الشمس فقال لا نعم فقال صلى الله عليه وسلم كيف
فقال عليه السلام منذ خلقت لا الى ان قلت نعم قد تحرك مسيرة خمس مائة سنة وانواع غلط البصر
كثيرة والعقل منزه عنها فان قلت نرى العقلاء في نظرهم فاعلم ان فهم خيالا واوهاما و
اعتقادات نظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا مجامعها في كتاب
معيار العلم وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور
ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليها وفي تجريد عقل عظيم وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع
بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من شر
محضرا يصادف كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعند يقال له فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء الخيال والوهم وغيرهما وعند يقول
المغرور باوهامه واعتقاداته الفاسدة وخيالاته الباطلة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا الآن فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من النور المعروف
ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يقبح معه ان
يقال انه اولى بل الحق انه مستحق لاسم النور دونه فقد اعلم ان العقول
وان كانت مبصرة فليست المبصرات عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عند

يغلطون

خير اوهم

والفتك والسبي والاسر وهذا مذهب الاعراب والاكراد وكثير من الحمقى
وهم محجوبون بظلمة الصفات السبعية لغلبتها عليهم وكون ادراك مقصودها اعظم اللذات
وهو لا، فنعوا اماني لكونوا بمنزلة السباع بل اخس وفرقة ثالثة زعمت ان غاية
السعادة كثرة المال واتساع اليسار لان به قضاء الشهوات كلها وبها يحصل
للانسان الاقتدار على قضاء الاوطار فهو لا، منهم جمع المال واستكثر العقار والضياع
والخيل المسومة والانعام والحرث وكنز الدنانير تحت الارض فترى الواحد يجهد طول
عمره يركب الاخطار في البوادي والاسفار والبحار ويجمع الاموال ويشح بها على نفسه فضلا
عن غيره وهم المرادون بقوله عليه السلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار رواية
ظلمة اعظم مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة جوان لا يراد لاعيانها وانما
لم تقض به الاوطار ولم تنفق في الخصام نابية وفرقة رابعة ترقت من
جهالة هؤلا، وتعاقلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت
وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها لا تهتم لها الا لمراياة وعمان
مطارح ابصار الناظرين حتى ان الواحد قد يجوع في بيته ويحتمل الضر ويصرف ماله الى
ثياب يتجمل بها عند خروجه كي لا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هؤلا، لا يخصون
كلهم محجوبون عن الله تعالى بمحض الظلمة وفي نفوسهم المظلمة ولا معنى في ذكر احاد الفرق بعد وقوع
التنبيه على الاجناس ويدخل في جملة هؤلا، جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله لكن
ربما حملهم على ذلك خوف او استظهار بالمسلمين وتحملهم او استمداد من مالهم او طلب
التعصب لنصرة مذهب الاباء فهو لا، اذا لم تحلهم قوة الكلمة على العمل الصالح فلا
تخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور بل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات

المال م

لحبه اياها م

هي م

حسنة

سيئة م

فاما من اثرت فيه الكلمة بحيث سائته سيئاته وسرته حسنته فهو خارج عن محض الظلمة
وان كان كثير المعصية القسم الثاني طائفة محجوبون بنور مقرون بظلمة وهم ثلثة
اصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف
منشأ ظلمتهم من مقاييس عقلية فاسدة الصنف الاول المحجوبون بالظلمة الحسية
وهم طوائف لا يخلو منهم واحد عن مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التالة والتشوف
الى معرفة ربه واول درجاتهم عبدة الاوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات فا
فالطائفة الاولى عبدة الاوثان علموا على الجملة ان لهم ربا يلزمهم ايثار على نفوسهم
المظلمة واعتقدوا ان ربهم اعز من كل شيء وانفس من كل نفيس ولكن حجبهم
ظلمة الحس عن ان يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من نفس الجواهر كالذهب
والفضة والياقوت اشخاصا مصورة باحسن الصور فاتخذوها آلهة وسموها،
محجوبون بنور العزة والجمال من صفات الله تعالى وانوار وكنهم الصقوها بالاجسام
المحسوسة وصدهم عن ذلك النور ظلمة الحواس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم
الروحاني العقلي كما سبق الطائفة الثانية جماعة من اقاصي الترك ليس لهم ملة
وشريعة يعتقدون ان لهم ربا وانه اجل الاشياء، فاذا رأوا انسانا في غاية الجمال او
شجاعا او فرسا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا فهو لا، محجوبون بنور الجمال مع ظلمة
الحس وهم ادخل في ملاحظة النور من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق
دون الشخص الخاص فلا يخصونه بشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهتهم
وبايديهم وطائفة ثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورانيا في ذاته بهيا في
صورته ذا سلطان في نفسه مهيبا في حضرته لا يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون

لكن ح

والجلال م

محسوسا اولا لمعنى اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها
واتخذوها ربا فهولا، مجوبون بنور السلطنة والبهاء، وكل ذلك من انوار الله تعالى
وطايفة رابعة زعموا ان النار تستولى عليها نحن بالاشتعال والاطفاء، فهى
تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما نكون بهذه الصفة نكون نحن تحت تصرفه ويكون
مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع يعنى فهو يصلح للالهية ثم كان المشهور فيما بينهم
علم النجوم واضافة التاثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشترى الى غير
ذلك من الكواكب حسب ما اعتقدوه فى النجوم من كثرة التاثيرات فهولا، مجوبون
بنور العلو والاشراق والاستيلا، وهى من انوار الله تعالى وطايفة خامسة
ساعدت معولا، فى المأخذ ولكن قالوا لا ينبغى ان يكون ربنا موسوما بالصغر بالاضافه
الى الكواكب النورانيه بل ينبغى ان يكون اكبر مما فعبدوا الشمس وقالوا هى اكبر فهولا، مجوبون
بنور الكبريا، مع بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس وطايفة ترقوا من معولا، وقالوا
النور كله لا تنفرد به الشمس بل لغيره ايضا انوار ولا ينبغى للرب شريك فى نورانيته فعبدوا
النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالم وانه خيرات كلها منسوبة اليه
ثم رأوا فى العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين
الظلمة منازعة ولم يستحسنوا المنازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة ورتما سموهما
يزدان واهرمن وهم الثنوية ويكفيك هذا القدر تنبيها على هذا الصنف فهم اكثر من
ذلك الصنف الثالث المجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا
الحس واثبتوا ورا، المحسوسات امرا ولكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا
على العرش واختلفوا رتبة المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكننى شرح مقاماتهم

خارجا من ان يدخل تحت تصرفه م

مضادة ٢

مقاماتهم ومذاهبهم فلا فايدة فى الكثير لكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها
الا الجهة المخصوصة بجهة فوق لان الذى لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم
ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات
تجاوز النسبة الى الجهات الصنف الثالث المجوبون بالانوار الالهية مقرونا
بمقاييس عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا
منزها عن الجهات لكن فهموا من الصفات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم
وقال كلامه صوت وحرف كلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا
ولا صوت ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا الى التشبيه
من حيث المعنى وان انكروه من حيث اللفظ اذ لم يدركوا اصلا معانى من الاطلاق
اصلا فى حق الله تعالى وكذلك قالوا فى ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل
قصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة بنا الى تفصيلها فهولا، مجوبون بجملة من الانوار
مع ظلمة المقاييس العقلية الفاسدة فهولا، كلهم اصناف القسم الثانى وهم الذين حجبوا بنور
مقرون بظلمة القسم الثالث وهم المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف
لا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلثة اصناف منهم الصنف الاول طايفة منهم عرفوا معانى
الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيره على
صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتجاوزوا عن تعريفه هذه الصفات وعرفوه
بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام فى جواب قول فرعون وما رب
العالمين لكن قالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من معانى هذه الصفات
موجود خالق السموات ومدبرها الصنف الثانى ترقوا من معولا، حيث ظهر لهم ان

في السموات كثرة وان محرك كل سما، خاصة موجودة فسمى ملكا وفهم كثرة وانما نسبتهم الى
الانوار الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان من السموات في ضمن فلك آخر يحرك الجميع
بحركته في اليوم والليلة مرة فالرب تعالى هو المحرك للجرم الاقصى المحتوى على الافلاك كلها اذ الكثرة
منفية عنه الصنف الثالث ترقوا من معقولا، وقالوا ان تحريك الاجسام
بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عباده
يسمى ملكا نسبة الى الانوار الالهية المحضة نسبة القوى الى الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب
هو المطاع من جهة هذا المحرك وكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة ثم في
تفهيم ذلك الامر وما يتبعه غموض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فنقول الاصناف
كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا المطاع
موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ ليس يحتمل هذا الكتاب كشفه وان
نسبة هذا المطاع نسبة الشمس الى الانوار فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي امر بتحريكها
الى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من قبلهم
فاحرقت سبحات وجه الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا
منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم معقولا، انقسموا فمنهم من احرق منه جميع ما ادركه بصره
وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي نال بالوصول
الى الحضرة الالهية فانمحقت منه المبصرات دون المبصر وجاوز معقولا، طائفة ثم اخواص
الخواص فاحرقت سبحات وجهه في انفسهم وغشيتهم سلطان الجلال فانمحوا وتلاشوا
في ذاتهم فلم يبق لهم لحاظ الى انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شيء هالك
الا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انه كيف اطلقوا الاتحاد

المنطوى م

لفنائهم عن انفسهم م

الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل
الذي ذكرناه ولم يتطل عليهم الطريق فستقوا في اول مرحلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية
من كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب على الآخرين اخرا وهجم عليهم التجلي
دفعة فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية وشبه
ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات الله عليهما والله اعلم باسرار عباده واقدارها
وانوار مقاماتها فهذه اشارة الى اصناف من المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت
المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منها فارغا
عن الاقسام التي حصرناها فانهم انما يحجبون بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال او بقيا
العقل او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضر في الوقت في جواب هذه الاسئلة مع
ان السؤال صادف في الفكر منقسم والخاطر منشعب والتمال غير هذا الغن منصرف
ومقترح عليه ان يسأل الله تعالى العفو عما طغى به القلم او زل به القدم فان خوض غمر
الاسرار الالهية خطير واستشفاف الالهية من وراء الحجب الستر ية عسير
غير يسير تم كتاب مشكوة الانوار ومصفات الاسرار
والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد
وآله الطيبين الطاهرين
وسلم كثيرا
كثيرا

فوصلوا ع

يسير

الاسرار ع

الانوار م

نهاية المخطوطة